دور فن النحت في تحقيق الهوية للعمارة المصرية المعاصرة *

إعداد

أ.د/ محمد طه العزب
أستاذ العمارة
بكلية الهندسة جامعة المنصورة
قسم الهندسة المعمارية

أ.م.د / فيصل سيد أحمد
أستاذ مساعد
بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط
قسم النحت والتشكيل المعماري والترميم

غادة محمد السيد محمد شطا
معيد بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم
كلية الفنون التطبيقية- جامعة دمياط

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٥) ـ يوليو ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

دور فن النحت في تحقيق الهوية للعمارة المصرية المعاصرة

إعداد

أ.د/محمد طه العزب * أ.م.د/فيصل سيد أحمد ** غادة محمد السيد محمد شطا ***

الملخص:

لقد عرف الإنسان منذ البداية العلاقة بين فني النحت والعمارة، فكان التشكيل يلازم العمارة منذ اللحظات الأولى لبدء عملية التصميم حتى النهاية، ولذلك تعد العمارة من الأعمال الإبداعية في المقام الأول باعتبارها "أم الفنون" ويذكر أنها الحاوي لباقي الفنون الجميلة، وبالتالي الذاتية النابعة من آليات المصمم الغير منفصلة عن مجتمعه وبيئته تعد دليلا للهويه وتأكيداً لها، وتوضح الدراسة العلاقة التكاملية بين فني النحت والعمارة في العصر المصري القديم، وكيف حققا معاً هوية مصرية خالصة، ومدى انعكاس ذلك على العمارة المصرية المعاصرة ودور فن النحت فيها.

المقدمة:

يعتبر الفن أعظم عناصر الحضارة المصرية وتعتبر العمارة بالتالي أعظم عناصر هذا الفن على الإطلاق. فعلى مر العصور تطورت العمارة المصرية تبعا لما طرأ من تغيرات سياسيه وجغرافيه ومناخية، حيث تطور الفن المعماري ليناسب ويلائم جميع الرغبات والاحتياجات لدى المصرى في كل النواحى الدينية والدنيوية، وبذلك كانت العمارة فى كل الأزمنة تعبر عن الخلفية الحضارية للفنون بكل أنواعها.

فقد كانت العلاقه بين فنى النحت والعمارة فى الفن المصرى القديم علاقة تكاملية، فلم يكن فن النحت مكمل للعمارة بل كان كلا منهما أساس للآخر، حيث اعتنى المصرى القديم بإيجاد التوافق المطلوب، فجاءت أعماله الفنية متفقة مع أجزاء العمارة حيث اتسمت بالقوة والثبات، فلم يعتمد على الحركة فى المجسمات النحتية المكملة للعمارة، فكانت المجسمات النحتية تستخدم لإتمام العمل المعمارى ليظهر بالصورة التى عليها من قوة كامنة تغنيه عن القوة الحركية.

هذا وينطلق البحث من دراسة العلاقة بين فنى النحت والعمارة فى العصر المصرى القديم، ومدى تأثر كلاً منهما بالآخر، ومدى انعكاس ذلك على العمارة المصرية المعاصرة، وتتحدد محاور الدراسة فى التالى:

أولاً: (**العمارة والنحت بين التأثير والتأثر فى الفن المصرى القديم**) **وذلك من خلال التعرض لما يلى**:

- العوامل المؤثرة على العمارة المصرية القديمة.

* أستاذ العمارة بكلية الهندسة جامعة المنصورة قسم الهندسة المعمارية
** أستاذ مساعد بكلية الفنون التطبيقية جامعة دمياط قسم النحت والتشكيل المعماري والترميم
*** معيد بقسم النحت والتشكيل المعماري والترميم كلية الفنون التطبيقية- جامعة دمياط

- أسس التشكيل المعمارى.
- ارتباط فن النحت بالطرز المعمارية.

ثانياً: (دراسة تحليلية لتجارب تحقيق الهوية فى العمارة من خلال فن النحت) وذلك من خلال التعرض لما يلى:

- تجارب تحقيق الهوية فى العمارة المصرية المعاصرة.
- تجارب تحقيق الهوية المصرية فى العمارة العالمية.

مشكلة البحث:

تتركز مشكلة البحث في السؤال التالي:

- ما هي الكيفية التي تمكن من التوصل إلى حلول تصميمية مشتركة بين فني النحت والعمارة للحصول على عمارة نحتية ذات هوية مصرية؟

فروض البحث:

تفترض الباحثة ما يلي:

- أن هناك علاقة إيجابيه بين تطور تطبيقات فن النحت وتأثر فن العمارة بذلك التطور.
- من خلال المزج بين فني النحت والعمارة يمكن التوصل إلى حلول تصميمية مشتركه بينهما لصياغة شخصية معمارية مصرية متكاملة.

أهداف البحث:

- وصف للعمارة المصرية المتأثرة بفن النحت قديماً.
- دراسة تفسيرية وتحليلية لحالة الهوية للعمارة المصرية المعاصرة ودور فن النحت فيها.

أهمية البحث:

- إثبات دور فن النحت في الارتقاء بالذوق الجمالي المعماري.
- تفعيل دور المصمم النحات في العمل المعماري المعاصر.
- إعادة الانتباه لرؤية مدى الترابط بين فني النحت والعمارة ومدى تطور هذه العلاقة والاستفادة منها لاستعاده الهوية المصرية في العمل المعماري المعاصر.

أولا: العمارة والنحت بين التأثير والتأثر فى الفن المصرى القديم :

ظهر الإحساس بالكتلة النحتية فى العمارة المصرية القديمة، وانعكس هذا الإحساس- بطبيعة الحال- على الأعمال النحتية والمعمارية، وقد استلهم الفنان المصرى القديم من الطبيعة المحيطة ما يمكنه من إنجاز الأعمال العظيمة ذات الطابع الخاص، وهذه الطبيعة أوحت المصرى بفكرة الخلود.

العوامل المؤثرة على العمارة المصرية القديمة:

قد انفردت العمارة المصرية بطراز خاص بها وهو طراز نابع من عدة عوامل مشتركة متفاعلة وتتلخص هذه العوامل فى:

١.عوامل جغرافية:

أدت البيئة الصحراوية والشمس المشمسة إلى بساطة التشكيل والاهتمام بالفراغ وقلة الفتحات، حيث تحولت الحوائط إلى سجلات تاريخية، وكان لخصائص المواد الطبيعية أثر كبير على المفردات المعمارية والنحتية والتشكيل.(١)

٢.عوامل دينية:

لعب الدين دوراً كبيراً فى حياة المصرى القديم لما فرضه من حياة البعث والخلود حيث احتم بتشييد المعابد والمقابر والتي اعتبرها البيوت الخالدة فضلا عن القصور والمساكن حيث استخدم فيها الطوب اللبن، فطغت العمارة الدينية والجنائزية على العمارة الدنيوية.(٢)

٣.عوامل اقتصادية:

قد مرت مصر بعصور رخاء وقوة وأيضاً فترات اضمحلال وانعكس ذلك على طبيعة حياة المصريين وأيضاً ظهر التأثر على جميع أنواع الفنون فى هذه الفترات، ونظراً للتفاوت المادى والتدرج الهرمى بين طبقات المجتمع. فوضح ذلك فى العمارة فاعتمد الجمال فى المبانى الملكية على الفخامة والعظمة وتميزت المبانى بالقوة والهيبة بينما اعتمد الجمال فى المبانى الشعبية على البساطة والأداء الوظيفى وإحساس المشاركة.

٤.عوامل اجتماعية:

تدرج الهرم الاجتماعى من حيث الملك يليه الكهنه يليه كبار الموظفين ثم عامه الشعب، وظهر هذا التدرج أيضاً فى المسكن. وكانت الحرف اليدوية مزدهرة كالنسيج والخزف وصناعة الأثاث والمجوهرات وغيرها من الحرف، وكان لذلك أكبر الأثر فى حياة المصريين.(٣)

أسس التشكيل المعمارى

١.المقياس:

كان يغلب على مبانى العمارة الفرعونية نوعين من المقياس على حسب نمطها الوظيفى أولهما المقياس التعاظمى أو التذكارى، وكان غالب على المبانى الدينية والجنائزية من معابد ومقابر وخصوصاً الملكية منها وكذلك على القصور الملكية وكان الغرض منه إعطاء الإحساس بالفخامة والعظمة للكتلة المعمارية لإضفاء روح الرهبة والخشوع على رواد هذه المبانى، وثانيهما هو المقياس الإنسانى وكان الغالب على المبانى السكنية لمختلف طبقات الشعب وهو المتناسب مع حجم الإنسان.(٤)

([1]) علاء محمد شمس الدين العيشى، القيم الجمالية في عمارة التراث بمصر، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

([2]) شحاتة أحمد عبد الرحيم، العلاقة التكاملية بين فن النحت والعمارة في الحضارة ا لمصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

([3]) عزت زكي حامد قادوس، تاريخ عام الفنون ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٤.

(4) هشام أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمنية للبيئة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١.

٢.الإيقاع:

كان إيقاع التشكيلات المعمارية لواجهات أغلب المبانى يتبع النظام المتتابع أو التكرارى المتماثل والذى ينتج من تتابع عناصر متشابهة أو متطابقة على سطح مستقيم، ونراه محققاً فى العمارة الفرعونية من خلال تتابع الشرفات وأعمدة الأروقة وتتابع الدخلات على جدران الواجهات، وقد غلبت الخطوط الرأسية على التعبير المعمارى فى أغلب أنماط المبانى وذلك نتيجة لانعكاس الفكر الدينى المصرى على المعمار من خلال التوجه إلى السماء للاتصال بالآلهة، وقد ظهر ذلك فى رأسية خطوط الواجهات وتشكيلاتها كاستطالة النوافذ والدخلات والمداخل فى الاتجاه الرأسى، وظهرت أيضاً فى ارتفاع المصاطب ومن ثم الأهرامات، وظهرت أيضاً فى المسلات.(١)

٣.النسب:

نجد أن النسب المميزة للعمارة الفرعونية هى قلة نسب الفتحات بالنسبة للمسطحات المصمتة، وذلك للدواعى المناخية والاجتماعية، أما بالنسبة لنسب تشكيل الكتل فقد اعتمدت بشكل أساسى على قانون النسب الذهبية الذى أستخدم فى أغلب الكتل المعمارية فمثلاً النسبة بين ارتفاع الأهرامات وطول قاعدتها، نجد أنها اتبعت النسب الذهبية.(٢)

ارتباط النحت المجسم بالعمارة:

أ- العمارة الدنيوية:

كان للعقيدة الدينية تأثيرها الكبير على العمارة المصرية فإيمان المصري بحياة ما بعد الموت حياه أبدية خالدة جعله يشيد منشآت الحياة الأولى المؤقتة من مادة لا تقاوم عوامل الزمن كالطوب اللبن لأنه سيعيش فيها لفترة مؤقتة؛ ولهذا يلاحظ أن ما تبقى من منشآت دنيوية قليلا جدًا إذا ما قورنت بالمنشآت الدينية التي شيدها المصري القديم من الحجر لتكون لها صفة الدوام.

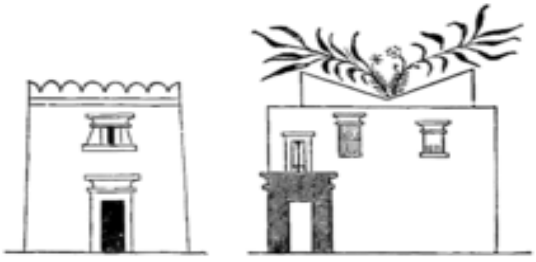

شكل (١) نموذج لبيت مصرى قديم (بيت نب آتون)، الأسرة ١٩(٣)

(1) حسام الدين مصطفى، دراسة تحليلية مقارنة للثوابت والمتغيرات في العمارة الفرعونية والعمارة الإسلامية بمصر، رسالة دكتوراة ، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

(2) هشام أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعماري ودوره في التعبير عن الهوية المكانية والزمنية للبيئة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١.

(3) ياسر محمد السيد، تأثير تجارب محاكاة التراث المعماري على دور العمارة في المجتمع المصري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

ب- العمارة الدينية:

المعابد الدينية:

فكانت المعابد الفرعونية عبارة عن كتله تعتمد على ظهور ذاتها فى الفراغ، وتتميز سطوحها بأنها مليئة بالزخارف والحروف الهيلوغريفية الملونة والتماثيل الملتصقة بالجدران لتؤكد الرسوخ والاستقرار، ومن أهم العقائد الدينية للفنان المصرى وجود حياه أخرى بعد الموت وخلود الروح فقد قام بحفظ جثث الموتى داخل العمائر الدينية والجنائزية التى تحتوى على كثير من التماثيل فلم يكن يخلو معبد مصرى من صور وتماثيل.(١)

فتعتبر التماثيل الموجودة فى المعابد جزء لا يتجزأ عنها، فكان العمل يتم عن طريق منظومة بين النحاتين والمعماريين والبنائين، فضلا عن ان التماثيل الملتصقة فى جدران المعابد كان الاهتمام الأكبر بالجانب الأمامى منها، مما يؤكد ويعمق الصلة بينها وبين العمارة.(٢)

ومن أفضل المعابد المنحوتة فى باطن الجبل "معبد ابو سمبل العظيم"، والذى نحته رمسيس الثانى فى جبل مرتفع من الحجر الرملى فى الشاطئ الغربى جنوب أسوان، وهذا المعبد له مدخل منحوت فى الصخر تحرسه تماثيل أربعه للملك، وقد نحتت واجهه المعبد فى الصخر فى شكل صرح يعلوه الكورنيش المصرى ، ويغور المعبد فى الصخر حتى قدس الأقداس، وعند بابه بهو عظيم، وهو يقوم مقام الفناء فى المعابد المشيدة، ويتوسطه صفان من الأعمدة المنحوتة فى الصخر، ويتخلل بهو الأعمدة أربعة أعمدة فى صفين عن يمين ويسار المحور الرئيسى للمعبد(٣)، مما يظهر بوضوح الارتباط القوى بين فنى النحت والعمارة.

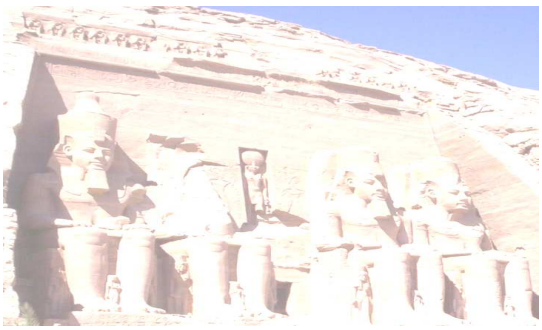

صورة (١) معبد أبى سمبل المنحوت فى الجبل، قام بتشييده الملك رمسيس الثانى، وتظهر بالواجهة أربعه تماثيل جالسه للملك، الأسرة الثامنة عشر – الدولة الحديثة(٤)

(1) علي رأفت ، الإبداع الفني في العمارة، مركز أبحاث كونسلت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

(2) مروة أبو الفتوح محمد، التشكيل النحتي والعمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

(3) شحاتة أحمد عبد الرحيم، العلاقة التكاملية بين فن النحت والعمارة في الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

(4) Heri stierlin, Anne Stierlin, The pharaohs master-building, TERRAil, 1995, paper back.

المعالجات النحتية فى المعابد المصرية القديمة

- **الكورنيش:**

الطنف أو الكورنيش المصرى.. هو الإفريز الذى يعلو جدران الأبنية الحجرية فى هيئة ربع دائرة مقعرة يزداد بروزها وميلها إلى الخارج كلما اقتربت من الحافة العليا للطنف، ويحلى الجزى المنحنى بما يسمى سعف النخيل، وهو يتوج المبانى فوق الخيرزانة، وقد استخدم الطنف فى إخفاء حواف ألواح السقف الحجرية.(١)

- **الأعمده:**

إن الأعمدة المصرية تعتبر أهم عنصر معمارى يمكن لنا أن نتابع تطوره من خلال التطويرات التى طرأت على العمارة المصرية، وقد كان من الطبيعى ان تكون الأعمدة هى العنصر الذى يعتريه التغيير من عصر إلى عصر، بل من معبد إلى آخر ويرجع ذلك إلى وجودها فى منشآت يغلب عليها طراز معمارى يتميز بالسقوف المسطحة والجدران التى لا تتخللها النوافذ، كما كانت الأعمدة الدعامة الأساسية التي تقوم عليها المميزات المغطاة، علاوة على أنها تكون حدود المكان داخل المبنى مما جعلها تبرز على أنها أهم عنصر من عناصر العمارة.(٢)

وتتلخص طرز الأعمدة المصرية فى:

١. الأعمدة المربعة	٢. الأعمدة المستديرة	٣. الأعمدة ذات القنوات
٤. العمود الحتحورى	٥. الأعمدة النخيلية.	٦. الأعمدة اللوتسية
٧. أعمدة البردى	٨. الأعمدة المركبة	

- **المسلات:**

المسلات من المعالم الرئيسية المميزة للنحت المصري وقد اعتمدت في صناعتها على تقنيات معمارية عالية، فهى قطعة معمارية نحتية مرسومة وملونة قطعت من الجبل ونقلت لمئات الكيلومترات، حيث أنها كتله واحدة ضخمة نسبياً ومربعة المقطع و يصل ارتفاعها حوالى ٣٠م وتنتهى بهرم صغير وجوانبه مسلوبة بخفة لأعلى واستخدم النحت الغائر على أسطحها.(٣)

(1) ياسر محمد السيد، تأثير تجارب محاكاة التراث المعماري على دور العمارة في المجتمع المصري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

(2) شحاتة أحمد عبد الرحيم، العلاقة التكاملية بين فن النحت والعمارة في الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

(3) مروة أبو الفتوح محمد، التشكيل النحتي والعمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

صورة (٢) مسلة الملكة حتشبسوت الموجودة حالياً بمعبد الكرنك(١)

الأقصر- الأسرة الثامنة عشر – الدولة الحديثة

ت- العمارة الجنائزية

- **المقابر:**

تطور فن تشييد المقابر فى عهد الدولة القديمة، حيث توصل المصريون إلى بناء المصطبة وهى عبارة عن مقابر الأمراء وكبار رجال الدولة التى بنيت من الحجر، حيث تتكون المصطبة من جزأين إحداهم تحت سطح الأرض منحوتة فى الصخر يمكن الوصول إليها بواسطة بئر رأسى أو نفق منحدر يميل إلى حجرة الدفن بها تابوت، والجزء العلوى يحتوى على حجرة بها باب وهمى فى الحجرة الغربية. (٢)

كانت المقابر تحتوى على حجرة السرداب يوضع فيها تمثال صاحب المصطبة، وكانت توضع فى مكان أمين بعيدا عن أيدى السارقين، ولم يعثر فى السراديب على نحت بارز أو غائر، فاقتصرت وظيفتها على أن تكون مأوى حصيناً للتماثيل.(٣)

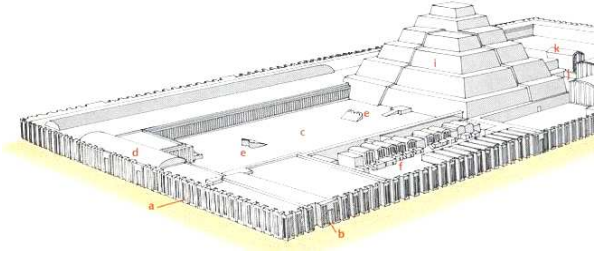

شكل (٢) منظور لمبانى المجموعة الملكية للملك زوسر فى سقارة (٤)

(1) Regine Schulz, Mattias Seide, Egypt: The world of pharaohs, American Map Corporation, 2008.

(2) مروة أبو الفتوح محمد، التشكيل النحتي والعمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

(3) محمد أنور شكري، الفن المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

(4) http://www.startimes.com/f.aspx?t=34498409

ث- المعابد الجنائزية:

شيد ملوك الدولة الوسطى معابد للآلهة المختلفة فى الأقاليم، وتعتبر المعابد الجنائزية تطور لطراز معبد القرابين الذى كان موجوداً بمبان المصاطب أو الأهرامات، وذلك لأن المعبد الجنائزى فى أصله تقليداً جنائزياً قديماً، يقضى بتقديم القربان فى أقرب مكان للقبر .(١)

ومن أشهر المعابد الجنائزية التى عثر عليها من ذلك العصر معبد " منتوحتب" بالدير البحرى ويتميز بمسطحين فوق بعضهما البعض يعلوهما بناء هرمى ومعبد " أمنمحت الثالث" الجنائزى فى هوارة، وتعتبر مقابر النبلاء الصخرية فى الجبل الذى بالوادى الضيق فى الجنوب من أحسن ما أنتجه الفنان وبخاصة مقابر "بنى حسن".(٢)

ارتباط النحت الجدارى بالعمارة

- **المعابد الدينية**:

زينت جدران معابد الدولة الحديثة عادة نقوش بارزة تصور مواضيع مختلفة. فعلى الجدار الخارجى وبالصحن المكشوف المخصص للشعب قصص انتصارات الملوك ومكاسبهم التجارية والحربية لتخليد ذكراهم. أما فى الجزء الخاص بالكهنة، فتوجد به المواضيع الدينية التى تصور الاحتفالات والطقوس الدينية التى يقوم بها الكهنة. ولعل أهم ما سجل على جدران معبد الدير البحرى، فنرى نقوشاً تصور البعثات التجارية التى أرسلتها الملكة إلى البلاد المجاورة، حيث سجلت هذه النقوش فترة الازدهار التجارى فى هذه الفترة. (٣)

صورة (٣) الملك تحتمس الثالث منتصراً على أعدائه الأسويين،
نقش وجد على جدار الصرح الذى أقامه فى الكرنك (٤)

(1) صالح لمعي مصطفى؛ عمارة الحضارات القديمة، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٣.
(2) عبد العزيز أحمد جودة، دارسات في تاريخ الفنون، ٢٠٠٢م.
(3) عبد العزيز أحمد جودة، دارسات في تاريخ الفنون، ٢٠٠٢م.
(4) Regine Schulz, Mattias Seide, Egypt: The world of pharaohs, American Map Corporation, 2008.

- **المقابر**:

كانت نقوش المقابر فى بداية الأمر قليله محدودة، تكاد تقتصر على تمثيل طعام الميت وشرابه، ولا تشغل غير مساحة ضئيلة، ولكنها أصبحت تتنوع وتتعدد بازدياد ثراء الأفراد وكثرة غرف المقبرة، حتى غدت تطغى فى كثير من المقابر سطوحاً شاسعة من الجدران وتصور أكثر نواحى نشاط المصريين. وكانت فى بداية الأمر تقتصر على جدران الجزء المبنى فوق سطح الأرض من المقبرة، ولكنها فى الأسرة السادسة وجدت سبيلها إلى جدران غرفة الدفن.(١)

صورة (٤) نقوش مقبرة حسى رع (٢)

ثانياً: دراسة تحليلية لتجارب تحقيق الهوية فى العمارة من خلال فن النحت:

تجارب تحقيق الهوية فى العمارة المصرية المعاصرة:

- **مبنى المحكمة الدستورية العليا**

موقع المبنى:

تقع المحكمة بضاحية المعادى وتطل على كورنيش النيل بجوار مستشفى القوات المسلحة.

مصمم المبنى:

المعماريان: أحمد ميتو، وأحمد عليوة.

وصف المبنى:

يبدو المبنى لأول وهلة كأحد المبانى الفرعونية، ويبدو أن المصمم كان هدفه الأول تحقيق الطابع برؤيته الخاصة بطرف النظر عن الوظائف الداخلية.

المبنى مكون من أربعة أدوار متكررة إلى جانب البدروم والدور الأرضى بمسطح إجمالى حوالى ٢٠٠٠٠م٢، ويشمل المبنى قاعة الجلسات وقاعة المؤتمرات وقاعة كبرى للاحتفالات وصالونات لكبار

([1]) محمد عبد الفتاح، الفن المصري القديم عبر العصور، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

(2) Regine Schulz, Mattias Seide, Egypt: The world of pharaohs, American Map Corporation, 2008.

الزوار وقاعات أخرى للمكاتب، ويحتوى المبنى على ثلاث واجهات اثنتان منهما متشابهتان وهما الواجهتان الجانبيتان، بينما تختلف عنهما الواجهة الرئيسية والواجهة الرابعة غير مصممة حيث أنها ملاصقة لجدار تحت الإنشاء.

نجد هنا أن السمة الفرعونية هى فكرة موفقة حيث أن أبنية المحاكم تتطلب قدر كبير من تحقيق الرهبة وسيطرة المبنى على المترددين وهى نفس سمات العمارة الفرعونية، وحاول المصمم استخدام أو اقتباس الطراز الفرعونى فى تصميم الواجهات عن طريق استخدامه الكثير من المفردات الفرعونية.

أسباب اختيار المبنى:

تم اختيار هذا المبنى لأسباب عديدة، وهى لأنه من الأبنية التى أثارت الجدل واختلفت الآراء حولها مابين المتخصصين وغير المتخصصين، فقدم لنا المبنى صورة واضحة فى جميع واجهاته نموذجاً لمحاكاة العمارة الفرعونية، من حيث استخدام عناصر ومفردات العمارة الفرعونية، لذلك فكان هذا المبنى محل اهتمام للدراسة لنرى هل تحققت فيه الهوية المصرية؟ ما دور فن النحت فى تحقيق الهوية المعمارية المصرية؟ هل كان هذا الدور سطحى أم جذرى؟....

الأسلوب المعمارى المستخدم:

أسلوب التلقيط "التجميع"، عن طريق استخدام مفردات الموروث المعمارى المنتمى للحضارة المصرية الفرعونية.

تحليل المبنى:

أولاً: عناصر التكوين الرئيسية

١. الواجهات:

نجد أن المبنى اتخذ فى تكوينه العام العلاقة بين جزء من اسطوانة رأسية وبين متوازى مستطيلات يرتفع عن الجزى الدائرى بمقار طابق واحد، وهذا التكوين الكتلى أشبه بالعمارة الكلاسيكية والتكوينات الحديثة عن العمارة الفرعونية، لأن العمارة الفرعونية اتسمت بالخطوط المستقيمة فكتل مبانيها كانت اقرب من الشكل المكعب.

- الواجهة الرئيسية:

ظهرت فيها الأعمدة ذات التيجان التى تمثل زهرة البردى المفتوحة والمقفولة بكامل الواجهة وقد استخدمت لها خلفية زجاجية يتوجها كورنيش يشبه الكورنيش المصرى ولكن بخطوط بسيطة دون أى تجاويف وتم تركيب تلك الأعمدة على صف آخر من الأعمدة ذات تاج زهرة البردى المقفولة ولكن بارتفاع صغير.

ولكن هذه الأعمدة الضخمة ووضعها أمام النوافذ خلق نوعاً من التشتيت، واستخدم مدخل مشابه للمداخل الفرعونية عن طريق استخدام الخطوط الصريحة المستقيمة.

صورة (٥) الواجهة الرئيسية

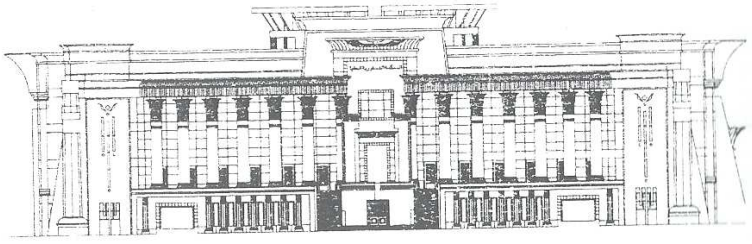

شكل (٣) رسم توضيحى للوجهة الأمامية (١)

- الواجهة الجانبية:

ظهرت بعض العناصر الفرعونية، وذلك عن طريق وجود أعمدة ذات طراز فرعونى واضح وبنسب أصغر من الأعمدة التى تعلوها فى الأدوار المتكررة، ويتخلل هذه الأعمدة بعض الفتحات الطولية، بالإضافة إلى استخدام بعض العناصر الزخرفية الغير مشابهة لمفردات العمارة الفرعونية، وتم تجميعها مع استخدام نسب غريبة لبعض تلك المفردات والارتفاعات المختلفة التى لا تحمل أى هدف أو ترتيب معين، كما انها أضعفت تشكيل المبنى بشكل عام.

صورة (٦) الواجهة الجانبية

(1) ياسر محمد السيد، تأثير تجارب محاكاة التراث المعماري على دور العمارة في المجتمع المصري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

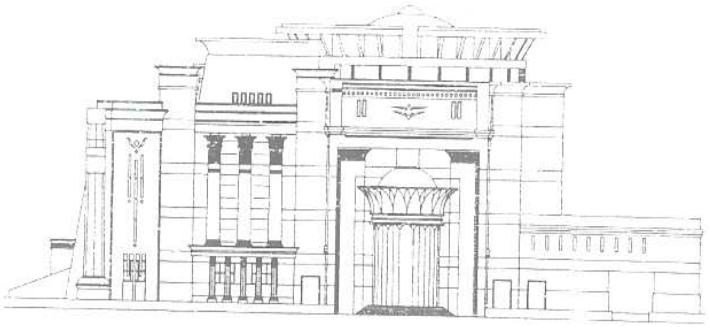

شكل (٤) رسم توضيحى للوجهة الجانبية الشمالية (١)

٢. الكتله الخارجية للمبنى:

نجد أن حوائط المبنى أخذت حوائطها محاكاة تامة لحوائط المعابد المصرية القديمة، حيث أنها كانت تبنى بسمك كبير من أسفل وتتدرج إلى الأقل كلما ارتفعنا، وعند كلاً من الجانبين الأمامين تم وضع عامودين بكامل ارتفاع المبنى، وهو عامود على شكل زهرة البردى المقفلة، وكانت قواعد الأعمدة على الطراز المصرى القديم ولكنها كانت غريبة على المستوى التشكيلى، أما بالنسبة لاتصال الكتلة بالأرض نجد أن هناك اتصال قوى للحوائط المائلة حتى الأرض.

صورة (٧) توضح ضخامة المقياس المستخدم

ثانيا: عناصر التشكيل المعمارى

١. الكرانيش:

تنوعت نهايات المبنى فيما بين نوعين، الأول ذات الطابع المصرى القديم ويأخذ الشكل المميز لأبنية العمارة المصرية القديمة، والنوع الثانى يأخذ نفس الشكل القديم ولكن مع زيادة نسبه بشكل كبير، عن طريق استخدام الخرسانة والكمرات المفرغة.

(1) ياسر محمد السيد، تأثير تجارب محاكاة التراث المعماري على دور العمارة في المجتمع المصري، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

صورة (٨) شكل آخر للكورنيش بمبنى المحكمة

٢. الوحدات الزخرفية:

جاءت الزخارف والتى تعلو المدخل، على شكل مسطح فى الكورنيش من النحت البارز يمثل قرص الشمس المجنح الذى استخدم العبارة المصرية القديمة لحماية مداخل المعابد.

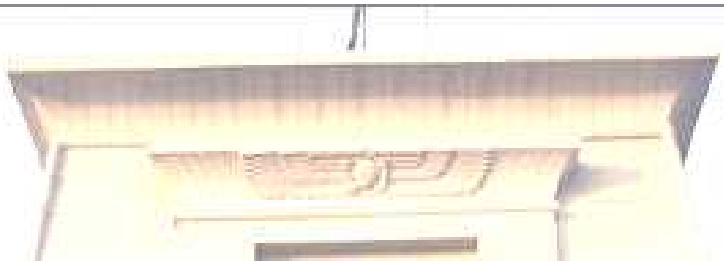

صورة (٩) نموذج من الزخارف المستخدمة (قرص الشمس المجنح)

٣. الأعمدة:

جاءت الأعمدة على طراز الأعمدة المصرية القديمة، واستخدم عمود البردى بنوعيه، فاستخدم فى الواجهة الرتيسة صفين من أعمدة البردى ذات تيجان زهرة البردى المفتوحة، أما الأعمدة المستخدمة عند جانبية المبنى فاستخدم أعمدة البردى ذات تيجان زهرة البردى المغلقة.

صورة (١٠) تاج زهرة البردى المفتوحة

نتيجة تحليل المبنى:

نجد هنا اتجاه المعمارى فى تصميم هذا المبنى نحو العمارة الفرعونية محاولاً تحقيق الهوية المصرية من خلالها، فقام بمحاكاة المعابد المصرية القديمة فى تصميمها. عن طريق الضخامة والملمس واللون واستخدام مفردات وعناصر العمارة الفرعونية والفكر التشكيلى لها.

ولكن المتأمل الجيد للمبنى يجد أنه بالغ فى ضخامة النسب، وفى حجم الكتلة، والفراغات الداخلية كان التصميم شبه متماثل بالنسبة للمحاور، وزينت الواجهة باعداد كثيرة من الأعمدة الفرعونية التى تعلوها الكرانيش والزخارف المصرية القديمة. ولكن السؤال هنا هل تحققت الهوية المصرية بشكل جذرى؟ مادور فن النحت فيها؟....

يرى البعض أن مبنى المحكمة الدستورية العليا هو صرح حضارى ومن أهم معالم العمارة المصرية المعاصرة، ويرى البعض انه قد أصاب تحقيق الهدف فى بعض أجزائه الا انه بعيد عن جوهر العمارة المصرية القديمة وظهر لو كان كرنفال لعرض الإكسسوارات الفرعونية.

ولكنى أرى ان محاولة تحقيق الهوية فى العمارة المصرية لن تحقق عن طريق محاكاة الموروث المعمارى المصرى فقط واستخدام كل مفرداته كما هى، ولن تحقق الهوية المصرية فى العمارة المعاصرة دون المعاصرة فى الفكر والتصميم، فلابد من اتخاذ الموروث المعمارى المصرى كمرجع ومصدر اساسى ولكن بفكر معاصر يتناسب مع المعمارة العالمية المعاصرة وهذا ينطبق على كثير من المبانى الذى استخدم فيها مفردات العمارة الفرعونية بشكل ساذج وسطحى، فلابد من استخدام الرمز والتجريد.

واقتصر دور فن النحت هنا على استخدام العناصر والمفردات الفرعونية، فى حيت انه صار أساس الفكر التشكيلى فى العمارة العالمية، لذلك لابد من مواكبة ذلك وتحقيقه فى العمارة المصرية بفكر مصرى معاصر، فالموروث المعمارى المصرى كان الأساس فى الاتحاد القوى بين فنى النحت والعمارة.

تجارب تحقيق الهوية المصرية فى العمارة العالمية

- **مبنى فندق الاقصر**

موقع المبنى:

يقع الفندق بمدينة لاس فيجاس، الولايات المتحدة الأمريكية.

مصمم المبنى:

المعمارى فيلدون سيميسون.

وصف المبنى:

يتكون الفندق من ثلاثين طابقا مكسو من الخارج بالبلور الأسود على شكل هرم تم تصميمه على الطراز الفرعونى ممزوجا بالتكنولوجيا المعاصرة، اذ يحتوى على متحف فرعونى وبه نموذجا طبق الأصل لمقبرة توت عنخ أمون كما يحتوى عل مطاعم تقدم الأكلات المصرية وكازينو ويحتوى

على ٤٤٠٠ غرفة تشمل ٤٤٢ جناح فندقي صممت ديكوراتها على الطراز الشرقى القديم لتعطى الشكل الفرعونى به عشر طوابق حوائطها زجاجية يستطيع زوار الفندق التمتع من خلالها برؤية تمثال أبو الهول ليتخيل إليهم أنهم عادوا بالتاريخ إلى تلك الحقبة من الزمن الفرعونى، والجدير بالذكر أن فندق الأقصر يعتبر ثاني أكبر فندق في لاس فيجاس وثامن أكبر فندق في العالم ويحتوي علي أربع حمامات سباحه وصاله أفراح و٢٩ محل تجاري، ولقد تم افتتاح الفندق في سنه ١٩٩٢م .

الطراز المعمارى المستخدم:

محاكاة العمارة المصرية القديمة.

أسباب اختيار المبنى:

تم اختيار المبنى موضعاً للدراسة حيث أنه يمثل نموذجاً لمحاكاة العمارة المصرية القديمة فى العمارة العالمية، مما يوضح ويؤكد على عظمة الهوية المصرية التى لم يعد يدرك المصريين قيمتها، فيوضح المبنى محاولات لتقليد المفردات الفرعونية والامتزاج بين فنى النحت والعمارة الذى كان أساس فكر العمارة المصرية القديمة.

تحليل المبنى:

أولاً: عناصر التكوين الرئيسية

١. الواجهات:

جاء المبنى على شكل هرم ضخم يحرسه تمثال أبو الهول ، استخدم هنا الطراز الفرعونى لأن الغرض من المبنى جعله مزاراً سياحياً محاولين تقليد الحاضرة المصرية القديمة كعنصراً لجذب السياحة، فاستخدم المصمم هنا مفردات العمارة الفرعونية بشكل واضح وصريح شكلاً ومضموناً من حيث التكوين الهرمى وتمثال أبو الهول وطريق الكباش والمسلة والتماثيل الفرعونية، بل ومن الداخل أيضاً استخدم الطراز الفرعونى.

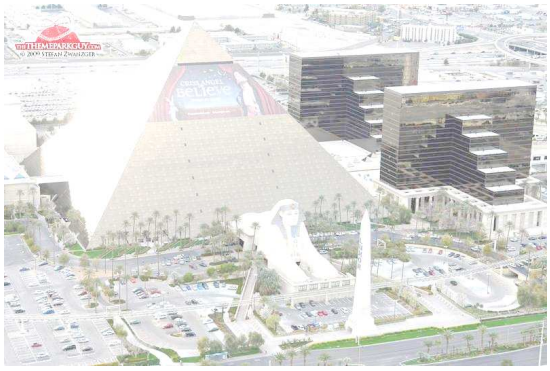

صورة (١١) توضح الواجهة الرئيسية للمبنى(١)

(1) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

٢. الكتلة الخارجية للمبنى:

نجد المبنى هنا ذو كتلة ضخمة، فتدرجت الكتل المكونة للمبنى من بين الشكل الهرمى والبنائين بجوار الكتلة الهرمية وتدرجت مجموعة من الأهرامات صغيرة الحجم أمامهم، فجاءت الكتلة الخارجية للمبنى متدرجة ومتنوعة فى تدرج ارتفاعاتها وحجومها.

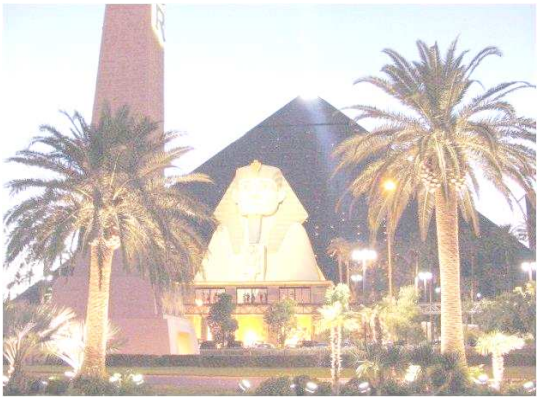

صورة (١٢) توضح تدرج الكتل الخارجية (١)

ثانياً: عناصر التشكيل المعمارى

١. التكوين الهرمى:

يعتبر الشكل الهرمى من أبرز عناصر العمارة الفرعونية، واستخدم هنا ككتلة ضخمة رئيسية فى مبنى الفندق، مغطى بالكامل بمسطحات من الزجاج، وتم تزويد قمة الهرم بأضواء شعاعية ذات قوة فائقة تصل إلى قوة ٢٢ بليون شمعة وترتفع الى عنان السماء فتمتد إلى طبقات الجو العليا فيستطيع الزائرين للاس فيجاس التعرف على موقع الفندق.

صورة (١٣) توضح الكتلة الهرمية (٢)

(1) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

(2) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

٢. المسلة:

فالمسلة عبارة عن قائم رأسى منحوت من كتلة حجرية، جاءت مشابهة تماماً للمسلة الفرعونية ومنقوش عليها نصوص هيلوغريفية، وكانت المسلة فى العصر المصرى القديم تستخدم لغرض دينى وكأنها إصبع العقيدة التى ترمز لوحدانية الإله فهى رمزاً مصرياً مقدساً، ولكن استخدامها هنا جاء لغرض جمالى، ومنقوش على أعلها اسم الفندق.

صورة (١٤) توضح المسلة الموجودة أمام مبنى الفندق (١)

٣. العناصر النحتية:

وضح وتميز دور فن النحت هنا كما كان الحال فى العمارة المصرية القديمة الغنية بالمنحوتات، فاستخدم تمثال ضخم لأبوالهول أمامه تمثال صغير، ثم صفى من التماثيل ليمثل طريق الكباش الذى يتقدمه تمثالين فرعونين وكأنهما تماثيل للآلهة، فالمظهر العام يوحى وكأنه معبد فرعونى.

صورة (١٥) توضح التمثال الصغير الموجود بين قدمى تمثال أبو الهول(٢)

(1) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

(2) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

صورة (١٦) توضح طريق الكباش وفى نهايته تماثلين(١)

آليات التشكيل

١. التناسب:

اختفى التناسب فى المبانى فجاء عبارة عن مجموعة من المفردات المصرية القديمة الملصقة بجوار بعضها، وكأن المصمم أراد استخدام كل مفردات الطراز الفرعونى للتأكيد عليه فى جميع عناصر البناء، وأيضاً البنائين الموجودين بجوار المبنى الهرمى ظهر ارتكازهما على مجموعة من الأعمدة ولكن يظهر تقل الكتلة عن الأعمدة المرتكزة عليها، ولكن ظهر الاتزان فى تكرار التدرج السلمى على جانبى كلاً منهما.

صورة (١٧) الاتزان فى التدرج على جانبى المبنى، عدم التناسب فى حجوم الأعمدة المرتكز عليها البناء(٢)

٢. الإيقاع:

ظهر الإيقاع واضحاً فى التكرار، من حيث صفى التماثيل فى المدخل ثم تماثلى لآلهة من المصريين القدماء، ثم الإيقاع فى التدرج السلمى من الأقل إلى الأعلى على المبانى الخارجية، حيث أنها جعلت من المبنى محوراً للصعود.

([1]) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.
([2]) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

٣. المقياس:

استخدم المقياس الضخم المميز للعمارة الفرعونية وذلك لنقل الإحساس بالهيبة والشموخ الملازم لمظهر العمارة الفرعونية وخاصة مع الارتفاعات الكبيرة للكتلة الهرمية وما حولها من مبانى، وأكد ضخامة المقاس استخدام تمثال أبو الهول بمقياس ضخم أمام الكتلة الهرمية، وأيضاً النسب الضخمة فى المسلة و العناصر النحتية المستخدمة.

صورة (١٨) توضح ضخامة المقياس(١)

٤. اللون والملمس:

نجد أن اللون المستخدم فى العناصر النحتية قريب جداً من لون الأعمال المصرية القديمة، حيث أنه أخذ لون مماثل وقريب للون الحجر، وكذلك الألوان المستخدمة فى وجه تمثال أبو الهول قريبة من الألوان المصرية القديمة، أما عن الملمس فجاءت المسلة غنية بملمسها من حيث النقوش الفرعونية الغائرة الموجود عليه.

صورة (١٩) توضح التقارب من الألوان المصرية القديمة(١)

([1]) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

نتيجة تحليل المبنى:

ظهرت المحاكاة للعمارة المصرية القديمة فى هذا المبنى، من حيث المفردات الفرعونية المستخدمة وضخامة الكتلة، وأيضاً من الداخل صمم على الطراز المصرى القديم، وأيضاً صفوف الأعمدة المستخدمة أسفل المبانى وطريق الكباش والتماثيل الفرعونية، فالناظر للبناء يشعر وكأنه بداخل معبد مصرى قديم.

وبالرغم من أن هذه التجربة بهرت العامة، ويعتبر هذا الفندق من أشهر الفنادق العالمية، فيظهر لدى البعض وكأنه كتلة معمارية مدهشة ظهرت فيها العمارة الفرعونية وتبلورت الهوية المصرية، إلا انه استخدم المفردات الفرعونية كما هى بطريقة ساذجة دون أى إضافة أو تطوير، فأراد المصمم هنا أن يجعل من الفندق مزاراً سياحياً يضاهى الحضارة المصرية القديمة.

فقد فرضت الهوية المصرية نفسها وحاول الكثيرون محاكاة العمارة المصرية القديمة، إلا انه لا شيء يضاهيها، فعلى الرغم من أنها محاوله لتقليد ماقام به قدماء المصريين إلا أنها جاءت بطريقة واهية، فنقل المفردات كما هى، وكما ذكرت سابقاً لعل السبب فى ذلك غرض المحاكاة والتقليد لجعل الفندق مزاراً سياحياً.

النتائج:

١. يمكن القول أن النحت والعمارة فى الحضارة الفرعونية هما وجهان لشيء واحد، فلا يمكن الاستغناء عن النحت والنحت البارز الملون، حيث أنها تعتبر جزءاً من جدران المعابد.
٢. لم يكن فن النحت عنصر تكميلى فى الحضارة المصرية القديمة بل كان المبنى ينحت،حيث كان العمل يتم فى منظومة متكاملة بين المعمارى والنحات وكل منهما يترابط مع الآخر لتكوين العمل المعمارى.
٣. اما عن الهوية فى العمارة المصرية المعاصرة فقد ضاعت بين محاولة التأصيل والتغريب.
٤. حاول البعض تحقيق الهوية فى العمارة المصرية المعاصرة أما عن طريق استخدام مفرداتها بشكل صريح ومباشر، أو بشكل رمزى.
٥. يجب أن يكون تحقيق الهوية فى العمارة المصرية المعاصرة عن طريق تحقيق التكامل بين فنى النحت والعمارة عن طريق استخدام مفردات التراث بشكل رمزى ومبتكر ، كما هو الحال فى العمارة العالمية فأصبح المبنى عبارة عن كتلة نحتية عن طريق منظومة متكاملة بين المهندس المعمارى والمدنى والنحات.
٦. يجب اخذ ما يفيد العمارة المصرية من الغرب حتى لا يحدث تلوث بصرى معمارى وتستطيع العمارة المصرية أن تستعيد هويتها مرة أخرى.

([1]) http://earth-arch.blogspot.com/2012/385.html.

المراجع:

١. حسام الدين مصطفى، دراسة تحليلية مقارنة للثوابت والمتغيرات فى العمارة الفرعونية والعمارة الإسلامية بمصر، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥.

٢. شحاتة أحمد عبد الرحيم، العلاقة التكاملية بين فن النحت والعمارة فى الحضارة المصرية القديمة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ١٩٩٤.

٣. صالح مصطفى لمعى، عمارة الحضارات القديمة، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٣.

٤. عبد العزيز أحمد جودة، دراسات فى تاريخ الفنون، ٢٠٠٢.

٥. عزت زكى حامد قادوس، تاريخ عام الفنون، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٤.

٦. علاء محمد شمس الدين العيشى، القيم الجمالية فى عمارة التراث بمصر، رسالة دكتوراه، كلية الهندسة، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

٧. على رأفت، الإبداع الفنى فى العمارة، مركز أبحاث انتركونسلت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

٨. محمد أنور شكرى، الفن المصرى القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٩. محمد عبد الفتاح، الفن المصرى القديم عبر العصور، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٨.

١٠. مروة أبو الفتوح محمد، التشكيل النحتى والعمارة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

١١. هشام أحمد السيد هلال، أهمية الطابع المعمارى ودوره فى التعبير عن الهوية المكانية والزمنية للبيئة، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠١١.

١٢. ياسر محمد السيد، تأثير تجارب محاكاة التراث المعمارى على دور العمارة فى المجتمع المصرى، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

13. Henri Stierlin, Anne Stierlin, The Pharaohs master – building, TERRAIL, 1995, paper back.

14. Regine schulz, Matthias seide, Egypt: the world of pharaohs, American Map Corporation, 2008.

المواقع الالكترونية:

1) http://www.startimes.com/f.aspx?t=33498409

2) http://earth-arch.blogspot.com/2012/12/385.html

The Role of Sculpture in Achieving the Identity of Contemporary Egyptian Architecture

Summary:

From the very beginning, man has recognized the relationship between the two arts of Sculpture and Architecture. For so long, the art of formation has accompanied architecture, since the first moments of starting the designing process till its end. Therefore, architecture is mainly considered to be one of the most creative works; and it is considered as the mother of all arts; as it is the container of the rest of fine arts. Hence, the designer's subjectivity, which is inseparable from his society and environment, could be considered as evidence and a confirmation of his identity. The study shows the complementary relationship between sculpture and architecture in the Ancient Egyptian Era; and how they have led together to a pure Egyptian identity. In addition, the study also sheds light on the influence on the contemporary Egyptian architecture and the role of sculpture in it.